

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[140] فقال: أن تضرب به العدو حتى ينحني. فطلبه أبو دجانه، فأعطاه إياه، فجعل يتبخر بين الصفين، فقال (ص): إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن. فقاتل أبو دجانه قتالا عظيما، حتى حمل على مفرق رأس هند - التي كانت تحوش المسلمين بهجماتهما - ثم عدل السيف عنها، لأنها صرخت، فلم يجبهما أحد، فكره أن يضرب بسيف رسول الله امرأة لا ناصر لها (1). ملاحظات على هذه الرواية: ونقول: 1 - أن قضية عرضه السيف على أصحابه، ومنعه من البعض، وإعطائه لأبي دجانه قد تكون صحيحة. ولكن ما تقدم عن الينابيع، من ذكر علي (عليه السلام) فيمن لم يعطه (ص) السيف في غير محله. كيف؟ وسيأتي: أنه لم يثبت أمام ذلك الجيش الهائل سوى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يقرب: أنه (عليه السلام) كان يدرك: أنه لم يكن هو المقصود للنبي (ص) في دعوته للمسلمين، لاختد السيف بحقه، لأنه كان يعرف موقعه ودوره في المعركة. (1) راجع نصوص هذه الرواية المختلفة في: باب الآداب ص 176، وتاريخ الخميس ج 1 ص 424 / 425، والسيرة الحلبية ج 2 ص 222 / 223 / 225، وشرح النهج للمعتزلي ج 14 ص 257، والبداية والنهاية ج 4 ص 16 / 17، وفيهما ذكر عمر والزبير، ومغازي الواقدي ج 1 ص 259، وحياة الصحابة ج 1 ص 575 - 577 عن غير واحد، وينابيع المودة، إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة التي لا مجال لتعدادها. (*)